اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 27-09-2009 رقم العـدد: 3285 رقم الصفحة: 6 مسلسـل: 36 رقم القصاصة: 1

الملك عبدالله يمتلك مفتاح حل قضايا مجموعة الـ٢٠

The Washington Times

اس. روب صبحاني*

بينما يجتمع قـادة دول مجموعة الـــ٢٠، الذيـن يمثلـون أبـرز ٢٠ دولة اقتصادياً، في مدينة بيتسـبيرج الأمريكية لمعالجة القضايا الرئيسية المتعلقة باستقرار الاقتصاد العالمي، فإن هناك زعيمـاً عالمياً قد لا يخطر عـلى بـال أحد بشـكل فـوري، وهو العاهل السـعودي الملـك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يستطيع أن يساهم مسـاهمة إيجابية وإلى حـد كبير في معالجة هذه القضايا الرئيسية.

وسـواء كان تحدي هـذه القضايا يتمثـل في تغـيُّر المُنـاخ أو التـشرُّد الناجم عن الكوارث الطبيعية أو عن صنع الإنسـان، أو مكافحة التطرف الديني، أو إيجـاد حل عادل للصراع الفلسـطيني- الإسرائيلي، أو معالجة الاقتصاد العالمي، أو استقرار أسعار النفط الخام؛ فستجد يد الملك عبدالله ممدودة إلى العالم.

ولكي يتـم التوصل إلى حل بعض هـذه التحديـات العالميـة المُلِحـة، فينبغي لقادة مجموعة الـ٢٠ النظر في إمكانية إبرام صفقة اسـتراتيجية كـبرى مـع الملـك عبدالله، لأنـه في حين يمتلك رؤسـاء الولايات المتحدة وروسـيا والصـين قـوة عسـكرية وسياسـية واقتصاديـة هائلـة، فإن باسـتطاعة الملـك عبدالله أن يؤدي دوراً متسـاوياً ولا يقل أهمية عنهم، ولو أنه سيكون دوراً مختلفاً عن دور الرئيـس الأمريكي بـاراك أوباما أو الرئيس الـروسي دميتري ميدفيديف أو الرئيس الصيني هو جنتاو.

إن الثقـل الاسـتراتيجي الكبـير للمملكـة العربيـة السـعودية باعتبارهـا المنتـج العمـلاق للطاقة، ووزنهـا السـياسي الكبـير في العالم العربي، ودورها الحاسـم في تشكيل مستقبل العالم الإسلامي، وضخامة احتياطات ثروتها النقدية وأرصدتها وأصولها في الخارج التي تقدر بأكثر مـن تريليـون دولار، ومشـاريعها الصناعية التي تقـدر تكلفتها بنحو ٦٠٠ مليـار دولار؛ فهذه في مجملها مزايـا تجعلهـا عضـواً فريـداً في مجموعة الـ ٢٠.

أما الاقتراح الرامي إلى تصعيد دور الملـك عبدالله إلى شريك اسـتراتيجي فهو يستند إلى سجل إنجازاته. وعلى الرغـم مـن أن بعض المشـككين قد أعربـوا عن شـعورهم بالإحباط من الخطوات الإصلاحيـة المتأنية للملك عبداللـه، إلا أنـه ليس هناك شـك في أنه قد أجرى إصلاحات لم يسبق لها مثيل في السعودية.

بعـد وقت قصير مـن توليه الملك، ألقـى الملـك عبداللـه كلمـة في مكة المكرمة عن رؤيته للعالم الإسـلامي، قال فيهـا "إن التعصب والتطرف لا يمكن نموهما في أرض تكون تربتها مرويـة بـروح التسـامح والاعتدال والتوازن، وإن الحُكم الرشـيد قادر على أن يزيل الظلم والعدم والفقر".

إن هـذه الكلمات تُعتبر انعكاسـاً حقيقياً لشخصية الملك عبدالله التي تميِّـزه بالصـدق والأمانـة والجرأة والميول للإصلاح.

وبينما يستخدم المعارضون – من المتعصبـين دينيا ومـن ذوي التعليم المتدنـي أو الأميـين- الإسـلام كأداة لمهاجمة المملكـة وكذلك الغرب، فإن الملـك عبدالله يقول "إننـا تقدميون بحكم ديننا الإسـلامي". وباختصار يمكـن القـول إن الملـك عبداللـه، باعتبـاره خـادم أقـدس حرمـين شريفـين لدى المسـلمين، فإنه يمتلك السُلطة الدينية لتحدي المتطرفين في العالم الإسلامي.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة قد أعربـت عن قلقهـا إزاء تصرفات السـعودية في عدد من المجـالات، إلا أن الملـك عبدالله ربمـا يكون الزعيم الوحيـد في العالـم الإسـلامي الـذي يملـك مصداقيـة تتيـح لـه تقديـم اتفاق سلام عربي دائم مع إسرائيل، يخوِّل في الوقت نفسـه للفلسطينيين استعادة حقوقهم، ويلفظ المتطرفين "المنحرفـين". وإن عرضـه إقامـة علاقة طبيعيـة مع إسرائيـل مقابل انسـحابها من الأراضي التي احتلتها

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 27-09-2009 رقم العـدد: 3285 رقم الصفحة: 6 مسلسـل: 36 رقم القصاصة: 2

صورة جماعية للمشاركين في قمة العشرين في بتسبيرج الأمريكية أول من أمس (إ ب أ)

بعد حرب ١٩٦٧ يُعدُّ لحظة تاريخية فريدة قد لا تتكرر مرة أخرى.

ينبغـي لزعمـاء مجموعـة الـ٢٠ الذيـن يرغبون في إحلال السـلام أن يمدوا أياديهـم إلى يدي الملك عبدالله المدودتـين. وفي ظـل الدينامية الراهنة المتفجرة في الشرق الأوسـط، فـإن عقد صفقة مع الملـك عبدالله ستكون ذات شـأن كبير في المساعدة لضمان إحلال السـلام بين إسرائيل والعالم العربي. وبالتزامن مع اتخاذ خطوات لمكافحـة المتطرفين دينياً في العالم الإسـلامي، وتشـجيع تعزيز السلام بين الدول العربية وإسرائيل، فإن الملـك عبداللـه يتعامـل بجدية فائقة مع دور السـعودية باعتبارها أكبر منتـج للنفـط في العالـم. وهو يدرك تماماً المسـؤوليات الجسـيمة الملقاة على عاتق بلاده تجاه الحفاظ على استقرار الاقتصاد العالمي...

سـبق لي أن وجَّهـتُ سـؤالاً لابنة الملـك عبداللـه، الأمـيرة عادلـة، عن الموسـيقى المفضلـة لـدى والدهـا، فأجابتنـي بأنهـا "صـوت المطر". فالملك عبداللـه رجل بيئة من صميم قلبه، ولذا فإنه قلـق جداً إزاء التغيُّر المُناخي، مما جعله يؤسـس صندوقاً خصـص لـه مليـارات الـدولارات لمساعدة العلماء في التصدي لظاهرة الاحتباس الحراري. كما أن اهتمامه الـذي يفنيه للغايات العلمية الهادفة لمسـاعدة الإنسـانية هو الذي جعله ينشـئ "جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية" التي تم افتتاحها الأسبوع الماضي، وهـي الجامعة التي وصِفت بأنها تعادل معهد ماساشوسـيتس التقني الأمريكي.

لقـد سرد لي أنجال الملـك عبدالله حكايـات عـن القلـق العميـق الذي يبديـه والدهم تجاه محنة المشردين. فهـو قـد أبـدى اسـتعداده لتمويل مسـعى عالمـي لإنشـاء قـوة تدخل سريع لإغاثة منكوبي الكوارث، تهتم بالرعاية المبـاشرة لضحايا الكوارث الطبيعيـة وتلك الناجمـة عن صُنع الإنسان التي تؤدي إلى التشرد.

وبمـا أن الملك عبداللـه قد مدَّ يده مـراراً للتعـاون في مجـالات تهدف لتحقيق الاستقرار والازدهار إقليمياً وعالمياً، فلعـل مجموعة الـ٢٠ تتخذ قراراً حاسـماً يؤثر في المستقبل: هل ستسمح المجموعة باستمرار الوضع الراهـن المـلىء بالنزاعـات والتخلف الإنمائـي والتطـرف الراديـكالي، أم أنها سـتتخذ خطوات جديدة لتعزيز مبادئ الاعتدال والرخاء والسلام؟

وفي ظل الدينامية الراهنة السريعة التفجـير المقترنـة بالنظـام الـدولي الهـش، فإن إبرام صفقـة كبيرة مع الملك عبدالله من شأنها أن تساعد في تحقيق الخيار الأخير.

***رئيس الشركة الاستشارية لطاقة بحر قزوين - (الواشنطن تايمز) - الأمريكية**